حرف الجيم

(١١٦)

(جَعْفَر بن تَغْلِب بن جَعْفَر بن كَمال الدين أبو الفَضْل الأُدْفُويّ)[١]

الأديب الفقيه الشافعيّ: (ولد) بعد سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة[٢]. قال الشيخ تقيّ الدين السُّبكي: كان يُسمَّى وعد اللَّه. قال الصّفديّ: اشتغل في بلاده فمهر في الفنون ولازم ابن دقيق العيد وغيره، وتأدب بجماعة منهم: أبو حيّان، وحمل عنه كثيراً. وكان يقيم في بستان ببلده. وصنف (الاتباع في أحكام السماع) و(الطالع السعيد، في تاريخ الصعيد) و(البدر السافر في تحفة المسافر) وكل مجاميعه جيدة. وكانت له خبرة بالموسيقى، وله النظم والنثر الحسن. فمنه: [من الكامل]

إِنَّ الدُّروسَ بِمِصْرنا في عَصْرِنا ... طُبِعَتْ على غَلَطٍ وفَرْطِ عِيَاطِ[٣]

وَمَباحثٌ لا تَنْتَهي لِنهايةٍ ... جَدَلاً ونَقْلٌ ظاهرُ الأغلاطِ

وَمُدرِّسٌ يُبدِي مَباحِثَ كلّها ... نَشأتْ عنِ التخليطِ والأخلاطِ[٤]

ومُحدّثٌ قَدْ صَار غايةَ عِلْمِهِ ... أجزاء يَرويها عنِ الدِّمياطي

وفُلانةٌ تروي حَديثاً عالياً ... وَفُلانُ يروي ذاك عنْ أَسْبَاطِ

والفرقُ بينَ عَزيزِهِمْ وغَريرِهِمْ ... وافْصِحْ عنِ الخيَّاطِ والحنّاطِ[٥]

والفاضلُ النِّحريرُ فيهم دَأْبُه ... قَوْلٌ (لِرسْطَاليسَ) أو بُقراطِ

وعُلومُ دينِ اللَّه نادتْ جَهْرةً ... هذا زمانٌ فيه طيٌّ بِسَاطي

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ١٥٣؛ الدرر الكامنة: ١/ ٥٣٥؛ الأعلام: ٢/ ١٢٢؛ النجوم الزاهرة: ١٠/ ٢٣٧؛ كشف الظنون: ١٦٧، ١٠٩١؛ معجم المؤلفين: ٣/ ١٣٦؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٥٩.

(٢) في معجم المؤلفين، والأعلام: ولد سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦.

(٣) العِياطُ: البكاء، أو الجلبة والصياح.

(٤) التخليط: الإفساد؛ يقال: خَلَّطَ في أمره تخليطاً: أفسد فيه.

(٥) الحَنَّاطُ: الذي يُحنِّط الموتى: يضع على أجسادهم وأكفانهم الحنوط، وهو خليط من أنواع الطيب.

وكان عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا، ومع ذلك لا يخلو من المآكل الطيبة. (مات) في أول سنة ٧٤٨ ثمانٍ وأربعين وسبعمائة[١].

(١١٧)

(السيد جَعْفَر بن مُطَهّر بن مُحمَّد الجُرْمُوزي)

الرئيس الكاتب الشاعر، ولّاه المُتوكّل على اللَّه إسْماعيل بلاد العدين، وبعد ذلك صار كاتباً مع السيد عبد اللَّه بن يَحْيَى بن مُحمَّد بن الحَسَن ابن الإمام القاسِم لما استولى على بلاد العدين وغيرها، وكان صاحب الترجمة متشبهاً بالصاحب بن عباد[٢]، وأبي إسْحَاق الصابي[٣]، مكثراً من ذكرهما، حتى في شعره، وما أحسن قوله في ذلك بعد الترشيح الفائق: [من السريع]

تعانقتْ أغصانُ بَانِ النَّقا ... فَشابهَتْ أعْطَافَ أحْبَابي[٤]

وَمُذْ صَبَا قلبي صَبَا صَاحبِي ... آهٍ على الصَّاحبِ والصَّابي

وقوله في المجون وأجاد: [من الطويل]

تَشابَه ذَقْني حينَ شِبْتُ وبَغْلتي ... فَكِلتاهُما في اللونِ أشيبُ أشهبُ[٥]

فَواللَّهِ ما أدري عَلامَ أتيتكُمْ ... عَلَى لِحيتي أم بَغْلتي كنتُ أركبُ

وكانت (وفاته) في حدود سنة ١٠٩٦ ستٍّ وتسعين وألف بالعدين، ووالده هو الجامع لسيرة الإمام القَاسِم بن مُحمَّد وولده المؤيد، السيرة الحافلة المشهورة. وكان له في حرب الأتراك عناية كُلِّيَّة، وولّاه الإمام المُتوكّل على اللَّه إسْمَاعيل عتمة.

(١١٨)

(جَقْمَق الظاهر أبو سَعِيد الجَرْكِسي)[٦]

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير، ثم اشتراه منه العلاء بن الأتابك، ثم

(١) في النجوم الزاهرة، وطبقات الإسنوي: توفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م.

(٢) هو أبو القاسم، إسماعيل بن عباد الطالقاني: وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي. توفي سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م. (الأعلام: ١/ ٣١٦).

(٣) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن هلال الحرَّاني، الصابئ: نابغة كُتَّاب جيله، مال إلى الأدب، فتقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع العباسي، ثم خدم معزّ الدولة الديلمي وغيره. توفي سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م. (الأعلام: ١/ ٧٨).

(٤) الأعطاف: جمع العطف، وهو جانب الجسد من لدن الرأس إلى الورك.

(٥) الأشهب: الذي اختلط سواده ببياضه.

(٦) ترجمته في: الأعلام: ٢/ ١٣١؛ الضوء اللامع: ٣/ ٧٤.